الآلـة

جهزت حقيبة سفري...أتجرؤون على مرافقتي في سفري؟
فلتستعدوا، لكن أنذركم أنّني لا أعرف وجهتي فلا تلوموني إن كانت خريطتي غير مرسومة.

تحضرني اللحظة وأنا أضع أمتعتي بالحقيبة تلك الآلة،
كانت هناك آلة صدقوني آلة بإحساس ... آلة أنانية

تتعب الآلة ولا تريد التوقف...جامدة ساكنة لكنّها تطبع...بل هي آلة طموحة !

آلة دخلت عقول وخرقت صفحات فألهمتها وسلبتها عن وظيفتها.

آلة سافرت مع عبد القاهر الجرجاني، وابن جني، عاشت مع نازك الملائكة غاصت في شعرزهيربن أبي سلمى...آلة طبعت أحرف من الأدب...فراحت تطلب المزيد.

آلة ركِبت الأرقام والحسابات والمخططات فأرهقتها...فهي لا تركن للأعداد...آلة في أيام جعلت اللّيل صديقا والنّهاررفيقا.

هل توقفت الآلة ؟ بل طلبت تصليح العطب وهي تطلب المزيد..

أجل فالسفر شاق، ولابد للذات من ترياق، لكنّهم لا يمهلونها لحظة التنفس.

هكذا الآلة أحست بالاستغلال كما يستغلنا الاستعمار.